الاثر الديني في الاستشراق الامريكي
القس جورج بوش انموذجا

أ. م. د. سامي أحمد زهو
جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الانسانية

The Religious Influence of American Orientalism is George Bush As a Model

Sami Ahmed Zahoo

University of Tikrit
Faculty of Education for Humanities

Abstract

American Orientalism was able to make European Orientalism a solid base for its starting point to the East, but many of its intellectuals opposed the total surrender of what the Europeans produced, and their mere independence is a lack of their political and intellectual independence. They therefore decided to have an entity characterized by belonging to a new nationalism The victory of the Americans gave the mother country greater cohesion in their new identity and young national identity. The results of the civil war also strengthened the feeling of power and independence from others. This demanded that all intellectual and economic output be American.

The results of the world's political and military transformations, especially the First World War, have had the greatest impact on independence. The United States emerged as the world's most influential and world-leading state. It has found itself in a difficult choice when comparing its military power and political influence to what it has Of the lack of the level of scientific material and scientists, so I tried hard to attract scientists, especially Europeans, to work within their scientific institutions, and encouraged their scientists to rewrite what produced by Orientalists European pens American to show the state V United look

strong in all areas, as well as its desire to confirm the independence and non-subordination to Europe in any areas, and it really was a success ally is unrivaled.

George Bush made himself a part of the early transfer of Orientalist science and knowledge from European heritage to American libraries. He began with the book "The Life of Muhammad, the founder of the Islamic religion and the founder of the Sarasin Empire." He relied on extreme European sources and copied them in a way that showed the active participation of the American mind That jurisdiction.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على خير الانام وعلى اله صحبه وسلم .اما بعد:

استطاع الاستشراق الامريكي ان يجعل من الاستشراق الاوربي قاعدة رصينة لنقطة انطلاقه نحو الشرق، الا ان العديد من مفكريهم عدوا الاستسلام الكامل لما انتجه الاوربيون والاكتفاء به يعد نقصا في استقلالهم السياسي والفكري ، وعليه قرروا ان يكون لهم كيانا يتميز بانتمائهم الى قومية جديدة الا وهي القومية الامريكية، وقد اعطى الانتصار الذي حققه الامريكان على الدولة الام تمسكا اكبر في انتمائهم الجديد وهويتهم القومية الفتية، كما رسخت نتائج الحرب الاهلية الشعور بالقوة والاستقلالية عن الاخرين، وتطلب ذلك ان يكون النتاج الفكري والاقتصادي كله امريكيا.

وقد كان لنتائج التحولات العالمية السياسية والعسكرية، ولاسيما الحرب العالمية الاولى التأثير الاكبر في الاستقلالية اذ خرجت من خلالها الولايات المتحدة بوصفها الدولة الكبرى ذات النفوذ العالمي وصاحبة القرار الاول بين دول العالم ، وقد وجدت نفسها امام خيار صعب عند مقارنة قوتها العسكرية ونفوذها السياسي الى ما يعتريها من نقص على مستوى المادة العلمية والعلماء، لذلك حاولت جاهدة استقطاب العلماء وبالخصوص الاوربيين منهم للعمل داخل مؤسساتها العلمية، كما انها شجعت علماءها لإعادة كتابة ما انتجه المستشرقون الاوربيون بأقلام امريكية وصولا الى اظهار الولايات المتحدة بمظهر القوي في جميع المجالات فضلا عن رغبتها بتأكيد الاستقلال وعدم تبعيتها لاوربا في اي مجال من المجالات ، وفعلا كان النجاح حليفها بشكل منقطع النظير.

وتمكن القس جورج بوش ان يجعل لنفسه نصيبا في نقل العلوم والمعارف الاستشراقية المبكرة من التراث الاوربي الى المكتبات الامريكية، وبدأ بكتاب (حياة محمد مؤسس الدين الاسلامي ومؤسس امبراطورية "السراسين") وقد اعتمد على المصادر الاوربية المتطرفة ونسخها بأسلوب يبين فيه المشاركة الفعالة للعقل الامريكي في ذلك الاختصاص .

والاهم من كل ذلك استطاع ان يعيد افكارا لذاكرة الولايات المتحدة بشكل خاص ولاوربا بشكل عام امرا غاية في الاهمية والخطورة الا وهو التنبؤ بعودة المسيح عن طريق عودة اليهود الى الاراضي المقدسة وقبلها عودتهم الى الديانة المسيحية ، ان تلك الافكار يمكن التعرف عليها من خلال كتابات جورج بوش وبالتحديد كتابه (وادي الرؤيا) الذي جسد فيه افكار النبي حزقيال بطريقة غريبة عن عصرها ومكانها الا ان توافقها مع السياسة بعد حين جعلها البضاعة الرائجة، وفعلا كان من المؤسسين الاوائل لفكرة احتلال فلسطين وهنا تبرز اهمية دراسة الموضوع.

وتنهض هذه الدراسة بمحاولة الربط بين الواقع السياسي لأمريكا وبين اراء القس بوش وعن تأثير الرؤى و النبوءات على مستقبل امريكا وعلاقتها مع اسرائيل، اذ استندت إلى مركزية الدور الرئيس للدين في تشكيل الموقف الامريكي تجاه اليهود واسرائيل، حتى اصبحت هذه العلاقة من القضايا الرئيسة التي يحيطها الغموض وتستعصي على التفسير؛ لأنها تخضع إلى تفسيرات متباينة ومتصارعة على المستوى العالمي والعربي والاسلامي، لما لهذه العلاقة من دور في تحقيق لنبوءات اليهود والمسيحيين معاً من اجل تأسيس دولة رابطة بين الواقع والرؤى، بالاعتماد على النصوص الدينية التي اعطت عمقاً تخيليا لهذه الرؤى، مما اثرّ في كسب تعاطف الامريكيين حكومةً وشعباً مع اليهود وتطلعاتهم التوسعية المستقبلية، لإقامة دولة اسرائيل في فلسطين وتوطين اليهود فيها، ومن ثم اقامة حكومتهم العالمية ليتحكموا في العالم مستندين إلى تفسيرات الكتاب المقدس، واراء وهوى البروتستانت الاصوليين المتصهينين ومثالهم القس بوش وكتابه (وادي الرؤيا).

المبحث الاول : سيرة القس جورج بوش

ولد جورج بوش في ١٢ حزيران لسنة ١٧٩٦[١] في مدينة نورويتش[٢] في الولايات المتحدة من عائلة متوسطة الدخل، ومتمسكة بالأعراف المسيحية دون الالتزام بالتواجد المنتظم في الكنيسة[٣] ، وقد تربى تحت رعاية ابيه بعد وفاة امه وهو في الرابعة من عمره[٤]، ويبدو ان وفاة الام كان له اثر سلبي على العائلة بشكل عام وعلى بوش بشكل خاص، فالأسرة بقيت على انزوائها وبحثها عما يسد رمقها، اما بوش فانه وجد الكنيسة والصلاة امرا غريبا يثير شغفه ، والذي اثار في نفسه ذلك انه كان في السادسة من عمره لفت نظره احد الصبية وهو يصلي مع ابيه، وهنا قرر بوش ان يتعلم الصلاة ويتعرف على عالم الغيب[٥] ، الا ان ذلك لم يمنحه الاستقرار والتسليم الكامل ، فإيمانه بالله وقدرته لم يكن مانعا له من الاعتقاد بان الشيطان له كذلك قدرة على الشر ما يتناسب وخير الله ، وبذلك كانت له صلاتان واحدة لله ابتغاء خيره ، وصلاة للشيطان اتقاء شره[٦]. وربما يعود انحرافه في الاعتقاد الى عدم قدرة الكنيسة في تلك المرحلة بالتحديد عن اقناع معتنقيها بمبادئها او تصويب الافكار المنحرفة، ويبدو ان ذلك كان سببا في اتهام الكنيسة بالتخلف ومعاداة العقل والحكمة[٧] ، وقد ساعد على ذلك تمسك اسرته بعادات وتقاليد لاهوتية تتصل برؤى اقرب الى الميثولوجيا منها الى الواقع العقلاني[٨].

ان السلوك الفكري المتسم بالفردانية الذي تبناه بوش في سيرته العلمية يجعلنا نعتقد ان حياته الاولى كانت خاضعة لتأثير الفكر العشوائي او اللاادرية[٩]، اذ انه لم يقتنع بفكر يجعله واثقا من نفسه حتى مراحل متأخرة من حياته، فهو لم يتفق مع التوجهات الجديدة لعصره ولو كان خلاف ذلك لظهرت لديه ميول او اهتمامات في كتاباته المتأخرة تشي بمقدمات افكاره، وقد كان لعبثيته وقعا كبيرا على والده الذي كان قلقا جدا على مستقبله، اذ أراد جاهدا ان يدخله في معهد لتعلم الطباعة وهو بعمر الخامسة عشرة الا انه لم يتعلم منه شيئا، وذهب بعدها الى معهد المخطوطات وظل مستمرا في قراءة المخطوطات ولم تزده الا اقترابا من العالم اللاهوتي الغيبي[١٠]. وقد اكمل دراسته الابتدائية والاعدادية عام ١٨١٤م عن عمر يناهز الثامنة عشرة تحت تطلعات غرائبية بحتة لم تجعله يقع في حيرة الاختيار لمستقبله العلمي، بل سرعان ما اختار كلية دارتموث[١١] التي تناسب رغباته اللاهوتية الغيبية، اذ اهتم أحد أقسامها بالميثلوجية المسيحية[١٢]، والذي يجب ان يشار اليه ان بوش امتاز منذ صغره بشغفه الكبير بالقراءة حتى وصفه احد الكتاب بانه "دودة كتب"[١٣]، لذا فلا يشك في تفوقه في دراسته كما أنه من الطلبة الذين جلبوا اليهم أنظار اساتذتهم واقرانهم بما امتلكوا من قدرات وقابليات تميزهم عن غيرهم.

وبعد اكماله لسني الدراسة الجامعية سنة ١٨١٨م قرر الدخول الى معهد برنستون اللاهوتي[١٤]، ليتخصص بعلم اللاهوت واصبح بعد سنة واحدة فقط مؤهلا للوعظ والجدل والمناظرة، وقد برع في هذه الفنون حتى بلغ درجة ألأساتذة المرموقين، ولا نستطيع القول بانه انفرد في افكاره تجاه التوجهات اللاهوتية ولاسيما تفسير الرؤى، الا انه تتبع من سبقه وأحيا افكارهم التي كادت ان تنسى حتى استطاع ان يكون لنفسه من خلال افكارهم مكانة على اساسها عدوه نبي الصهيونية الجديدة[١٥].

فضلا على تلك المواهب امتلاكه لناصية العديد من اللغات والفنون كاللغة العبرية والآداب الشرقية،وهذا اهله ان يكون مدرسا خصوصيا لمدة اربعة سنوات في المدرسة المشيخية ١٨١٨ وحتى ١٨٢٢م[١٦]، في هذه المرحلة وبالتحديد سنة ١٨٢٤م واثناء زياراته لكنيسة موريس تاون في ولاية نيوجرسي تعرف على فتاة صغيرة السن؛ وقع الاختيار عليها بان تكون ملكة جمال الولاية، ومن ثم تم زواجه منها [١٧]، ويبدو ان ذلك الزواج كان يشكل انطلاقة جديدة لإبداء آراء لم تكن ظاهرة في كتاباته او محاضراته، فقد أضاف الى الإمكانات التي يمتلكها جانبا جعله اكثر نشاطا وعطاء وربما كان ذلك بسبب ما توفر له من استقرار عاطفي.

وبالمقابل فان اتقانه لتلك اللغات كانت سببا لشهرته ومكانته بين رجال الدين حتى أن الكثيرين كانوا يأملون انه سيكون المتصدر لعلماء المشيخية[١٨]، وما يؤكد ذلك أن أفكاره تبنتها جامعة سالم المشيخية Salem Presbytery[١٩]، لذا نجد بوش قد سارع للالتحاق بها عام ١٨٢٥م من أجل توظيف خدماته، فضلا عن تطوير امكاناته، وفعلا منحه هذا الاهتمام، وما أنجزه من اعمال ثقة الكنيسة اذ اعطته رعاية إحدى الكنائس في (إنديانابولس)[٢٠].

وما يثير الاهتمام أن القس بوش لم يستطع التماشي مع تطورات الفكر المتنور وبالتحديد في العالم الجديد مما جعله يقف موقف معارض للعقلانية والليبرالية والتقدمية الدينية، وليس هذا فحسب بل لم يكن يتفق حتى مع الفكر الكنسي السائد وبالتحديد تصريحاته من منبر الكنيسة الانجيلية بقوله[٢١]: " there was not a shadow of scriptural authority for the Presbyterian form of church government " : " ليس هناك ظل (هيمنة) للمرجعية الانجيلية على الكنيسة المشيخية "[٢٢]

وهذا وضعه في موقف لا يحسد عليه، اذ دفع بكنيسة انديانابولس انهاء خدماته في سنة ١٨٣١م ليبقى دون عمل، الا ان الامر لم يدم طويلا اذ سرعان ما استدعته جامعة نيويورك ليكون استاذا في اللغات الشرقية ، وبالتأكيد يعود ذلك الى الامر ذاته اي مواهبه اللغوية واستقراره العاطفي[٢٣]، رغم ان جامعة نيويورك لم تكن اهتماماتها منذ التأسيس في أوائل الثلاثينيات

بالجوانب الدينية ، واقتصر تركيزها على اللغات اليونانية واللاتينية فقط، الا أن عدم توفر أساتذة يتقنون اللغات الشرقية دفع مجلس ادارة الجامعة استدعاء بوش ليكون مدرسا للغة العبرية[٢٤]، اذ شغلها لما يقارب الاربعة عشر عاما من ١٨٣٢ وحتى ١٨٤٦م[٢٥]،وبذلك استطاع بوش ان يكسب موقعا اكاديميا يتيح له ان يوصل افكاره للأوساط العلمية والثقافية.

ان تلك الاتجاهات العقائدية التي اثارت النقاش والجدل حولها لم تكن على ما سنبينه الا اعادة طرح الافكار التي تبناها سويدنبيرغ عبر مجلة Hierophant[٢٦]التي اصدرها لهذا الغرض وقد استمرت لسنة واحدة فقط ،الا انها كسبت جمهورا واسعا ،ومن اهم تلك الافكار ما يسمى بالرؤى الكتابية والبعث بالجسد ام بالروح وشخص المسيح والاقانيم فضلا عن ألامر ألاهم والأخطر ألا وهو عودة اليهود الى المسيحية وتجمعهم في فلسطين، وقد كان تركيز سويدنبيرغ على ما وجده في سفر التكوين وسفر الخروج ، كما شغله ما يتصف به اليهود من موصفات كفيلة بتحقيق النبوءات ومنها حبهم للمال والحياة[٢٧]، وفي كتابه الاسرار السماوية يؤكد ذلك عبر رموز غامضة يمثل فيها التدين اليهودي القوة الخارجية على خلاف التدين المسيحي الذي يمثل التدين الداخلي[٢٨].

ان هذه الافكار جددت في بوش التمسك بالرؤى واعادة قراءتها بطريقة جديدة اثارت امامه مشاكل ادت الى ابعاده مرة اخرى عن العديد من منافذه الاعلامية والاكاديمية، وقد كان اشد المناوئين له ايمرسون[٢٩] Ralph Waldo Emerson اذ رد عليه وفند الكثير من آراءه[٣٠]، وهنا تبدا محطة جديدة من حياته بعد تخلي الجامعة عن خدماته وتركه لنشاطاته في المجلة وبيعه لمكتبته وانتقاله الى كنيسة القدس الجديدة[٣١]، كما رافق ذلك وفاة زوجته المفاجئ اذ اتجه مرة اخرى للبحث عن شريكة حياة ليس كتجربته في مرحلة الشباب بل اراد ان يختار من تطابقه فكريا وفعلا تم له ذلك سنة ١٨٤٩م و كانت كما اراد، وتزوج من ماري فيشر .Mary W) Fisher) في متوسط عمرها ولها اهتمامات لاهوتية و استمر معها حتى وفاته في ١٨٥٩م ، وقد شاركته في انجاز العديد من اعماله التي ما فتر حماسه عنها في مرحلة سابقة[٣٢].

استمرت الاشكالية بينه وبين جامعة نيويورك وتفاقمت حتى بعد استبعاده و انتقاله الى جمعيته الجديدة، والتي سبب لها احراجات كثيرة وعدّوه ضالا بسبب معتقداته غير التقليدية، رغم انهم قالوا عنه حسب وجهة نظرهم انه اكاديمي واعد[٣٣]. فيبدو انهم يتمنون لو تخلى عن اراءه ومعتقداته التي يعتقدون انها خروج عن النصوص التوراتية كما هي عن الانجيل، وان قبلوا بعض التفسيرات عن البعث والنشور فانهم لا يمكنهم قبول الخروج عن الكنيسة الانكليكانية او لا يسعهم السكوت على فهمه لشخصية المسيح . وهو بالمقابل وجد في متابعته لآرائه الجديدة نوعا من

الاستقلالية او الشعور بنشوة الانفراد بالراي، وقد ساعده على الاستمرار في ذلك تعدد مواهبه وقدراته التي هيئت له فرص عمل متى ما اراد، فضلا عن اسلوبه اللطيف في الكتابة وقدرته على اقناع الاخر بالتواصل معه[٣٤].

يمكن وصف انتقالة بوش من جامعة نيويورك الى كنيسة القدس الجديدة بأنها حياة جديدة ، اذ وجد نفسه متحررا من قيود الجامعة والتزاماتها فكانت له فرصة ليبث جميع افكاره التي كان يخشى طرحها بما يشاء وكيفما يشاء ، وبكلمة ادق اصبح ينتسب الى السويدنبورغية حتى ربما اشد من سويدنورغ ذاته[٣٥]. فراح يطرح افكارا اكثر تطرفا من قبل ، وهناك وقبل وفاته بعدة اشهر وجد احد المهتمين بتلك الافكار يسانده ويهتم بمذهبه، وكأنه امن بعمق بما يتمذهب به القس بوش ، وفي هذه المرحلة اصبح بوش اكثر شفافية وروحانية[٣٦]، وربما يعود ذلك الى ان الذين يلتقي بهم لا يخالفونه بشيء فلا يحتاج الى الجدل او الاختلاف والخلاف ، وهنا وان كان مجتمعا صغيرا الا انه يمثل له الاجماع على رأي واحد تسود فيه الحقيقة الواحدة حتى وان كانت خاطئة.

المبحث الثاني : ظروف كتاب وادي الرؤيا وكاتبه

قامت امريكا منذ بداية نشؤها في اطار ثنائي الهدف ، اذ كان البحث عن الثروة هو الهدف الاساسي لوجودها ، فضلا عن الهدف الديني فقد ساد بين المستوطنين انهم شعب الله المختار وسيكونون مجتمعا نموذجيا قادرا على اعطاء الدروس لباقي الامم(٣٧)، وهذا الشعور لازم الشعب الامريكي حتى وقتنا الحاضر الا انه تحول من شعب الله المختار الى الشعب الاقوى والاحق بالحياة .

اكتسبت الهجرة الى العالم الجديد معنى روحياً يؤكد ان رحلتهم ما هي الا وصية الله من اجل بناء صهيون جديد فوق اراضي بعيدة . وهذه القناعة متأتية من قراءتهم المغلوطة للتوراة فالمفسرون جعلوهم لا يشكون بانهم شعب الله المختار وكل من يختلف معهم يعد عدو الله(٣٨)، ويبدو ان التكوين الفكري للمهاجرين الى العالم الجديد قد توارث هذا الخيال عبر مسيرة لاهوتية طويلة، كما هيمنت ليس فقط على العوام منهم بل حتى على من كان له رأي، وليس كولمبس ببعيد عن ذلك فقد قال في رسالته الى الملك فرديناند وزوجته ايزابيلا " انه يريد ان يكتشف ممالك ومدنا جديدة ليضمها الى التاج الاسباني ويهدي شعوبها الى الدين المسيحي ، ثم يجندها فيما اسماه حرب الحياة والموت ضد امبراطورية محمد، وأضاف بأن هدفه النهائي هو استعادة الاراضي المقدسة، وخاصة القدس مهد المسيح وذلك تمهيدا لنزول مملكة الله على جبل صهيون"(٣٩).

أن الأمر في الولايات الجديدة في امريكا الشمالية مختلف تماما عن المناطق التي اخذت تسمية امريكا الجنوبية اذ كان الغالبية من المستوطنين في الشمال هم من البيوريتان الذين فروا من اوربا بعد ما عانوه من الكنيسة الكاثوليكية(٤٠)، وخاصة في انكلترا في بدايات القرن السابع عشر ، وفروا الى هولندا فوجدوا اجواء جديدة شجعتهم على اعلان معتقداتهم في بادئ الامر، الا ان ذلك لم يدم طويلا حتى عادت حالة الاضطهاد والقهر تنالهم مما حدى بهم الى التفكير الجدي في الهجرة الى العالم الجديد ، وقد شجعهم على ذلك ما ساد بين البيوريتان في تلك الظروف من افكار شعب الله المختار وارض الميعاد ، وما يؤيد ذلك ما قام به المستوطنون الجدد في العالم الجديد اذ اطلقوا الاسماء التوراتية على المستوطنات التي انشؤوها حال وصولهم مثل بيت لحم وسالم وجيروساليم وصهيون وغيرها(٤١)، وليس هذا فحسب بل اخذت الجامعات التي اسسوها في الساحل الشرقي تشجع دراسة العبرية وتعلمها وبذلك فتحوا المجال امام الفرق البروتستانتية التي تؤمن بتقارب العهدين للظهور امثال المعمدانيون والمشيخيون والميثوديون(٤٢)، وبهذا تشكلت النواة الاولى للمسيحية الصهيونية، وقد ظهر العديد من الشخصيات التي تؤمن

بتلك المبادئ ومنهم وليم ستوغنون (١٦٣١-١٧٠١) من ولاية ماسوشوتس فانه يرى ان امريكا امة أُختير مواطنوها بعناية فائقة كما يتم تصفية الحبوب الجيدة بالغربال[٤٣].كما يرى صموئيل سوال (١٦٥٢-١٧٣٠) وهو رئيس المحكمة التي حاكمت ساحرات سالم[٤٤] ان انكلترا الجديدة هي المكان الذي ستشاد فيه القدس الجديدة[٤٥]، في حين اكد جون وينثروب في مذكراته بانه واصحابه من المهاجرين يعملون في خدمة المسيح وانهم يرتبطون معه بعهد، وانه حملهم فريضة خلق طائفة على الارض الامريكية تكون بمأمن من مغريات هذا العالم ثم يقول[٤٦]"وسنرى بان اله اسرائيل سيكون بيننا" وهكذا تتابعت التصريحات لهؤلاء المستعمرون الامريكان الاوائل حتى اصبحت اساسا لتوجهات الولايات بشكل عام، ومحور تلك الافكار ان الامة الجديدة تمتلك مصيرا مميزا وبانها اختيرت لتعليم العالم دروسا في الدين والسياسة والاقتصاد وحقوق الانسان.وما يؤكد تلك الافكار مقولة احد الكتاب" نحن لا نشك بان الله معنا فمن القادر اذن ان يقف ضدنا اذا كان الله معنا"[٤٧]

ان ظهور الفكر الاصلاحي في اوربا مثل اللوثرية[٤٨] في المانية، والكلفنية[٤٩] في فرنسا، والزوينجلية[٥٠] في سويسرا، والتي انتشرت في اوربا ومن ثم اخذت مداها الواسع حتى اصبحت مذهبا ضد الكاثوليكية والنظام الكنسي البابوي القديم، وقد سرى بين الناس كسريان النار في الهشيم، وترشح من هذا الاتجاه البيوريتان الذين عملوا بجد على التقارب مع التوراة والرؤيا اللاهوتية اليهودية، فعملوا على احياء اللغة العبرية وجعلوا مقولات العهد القديم المصدر الاول للمعلومات التاريخية[٥١]. كما أنهم استطاعوا نشر ثقافة دينية تخدم المسيرة الدنيوية وبكلمة ادق انهم عدوا العمل والانتاج هو جزء لا يتجزأ من الدين والعبادة وهذه المبادئ كانت الكاثوليكية قد حرمتهم منها، ،ولم يخطئ ماكس فيبر عند تأكيده على كون الكالفنية سببا في ظهور الرأسمالية[٥٢] في القرنين السادس عشر والسابع عشر في اوربا، فالمرحلة التي تداخل فيها النضج العقلاني للذهنية البروتستانتية مع تطور النظام الاقتصادي الحر فضلا عن الثورة الصناعية كل ذلك هيأ ارضية صالحة للتطور والنهضة المتسارعة[٥٣].

على الرغم من احتضان انكلترا للثورة الدينية ضد الجمود الكاثوليكي وكثرة اتباعها الا انها لم تتحملها الى النهاية بسبب تعارض توجهاتهم الجديدة مع ملوك ال ستوارت بشكل خاص ، وتخلوا عن اسقفية كانتربري واستقلوا بكنيسة خاصة بهم وادى ذلك بالنتيجة الى التنافر ومن ثم الاصطدام مع العرش الانكليزي، لذلك بدأت في النصف الاول من القرن السابع عشر هجرتهم الى الدول الاوربية وخاصة الى هولندا، ومن ثم الى العالم الجديد في ولاية ماساشوستس (نيو انكلند) يحملون افكارا مبنية على نظرية الخلاص التي لها جذور توراتية[٥٤] وكانت قد اسست لها

المعتقدات اللاهوتية اليهودية منذ الاسر البابلي رؤى واحلام اعتقد الاباء المؤسسون انهم نواة هذه الامة، والامر الذي يلفت النظر انهم يعتقدون انما هجرتهم من اوربا الى العالم الجديد ما هو الا تكرار لما حصل لليهود في مصر وخروجهم الى فلسطين، وما الملك الانكليزي الا فرعون والمحيط الاطلسي هو البحر الاحمر، وما الهنود الحمر الا الكنعانيين ، وبذلك اوجدوا لأنفسهم تعليلا اقنعهم بانهم الاسرائيليون الجدد(٥٥).

يبدو أن الأفكار التي جاء بها المهاجرون الى العالم الجديد لم تستسلم للأجواء الجديدة بل استمرت في تمسكها بمبادئها ، والامر الذي لا يشك فيه ان الاغلبية من المهاجرين ينتسبون الى المذاهب المنشقة عن الكاثوليكية، وعلى راسهم البيوريتان الذين يشكلون النسبة العليا في المجتمع الجديد ، وهناك جماعة متطرفة من البيوريتان تسمى الكويكر(٥٦) لها اراء متشددة ضد القساوسة ورجال الدين المخالفين لهم في العقائد ، وهنا يتوجب الوقوف لتلمس التطابق بين فكر بوش وافكار الكويكر وان كانت مرحلته متأخرة عن نشاطهم، الا ان التطابق واضح وفعلا كانت الاجواء متشنجة بين القس بوش والكنيسة الانكليكانية والتي ادت بالنتيجة الى طرده من مؤسساتها، اما الفرقة الاخرى التي لها حضور في المجتمع الجديد فهي الكالفنية ، وهي الاخرى منشقة عن الكنيسة الكاثوليكية، والمهم ان كل هذه المذاهب ترنو الى اللاهوت اليهودي وتعده جزءا من الدين المسيحي.

ان التطور الذي حصل في العلاقات اليهودية المسيحية والمسيرة التاريخية المتناقضة والتحولات الفلسفية كانت سببا في ظهور التقارب اليهودي المسيحي فيما بعد ، فنقطة الارتباط في بادئ الامر حتى نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر لم تكن على أساس التعاون او التفاهم او التقارب، بل ان المذاهب المنشقة جميعها لديها القناعة بالتكامل بين العهدين القديم والجديد، وهنا ساد الاعتقاد بأن العهد القديم لا يمكن قراءته الا باللغة العبرية لأنها اللغة الاصلية التي نزلت بها التوراة(٥٧)، والجدير ذكره ان العداء الكاثوليكي لليهودية لم يكن خفيا، ولم تكن الكاثوليكية ترى في اليهودية الا عدوا تقليديا ، كونهم قتلة المسيح ، ومثيري الشغب ، واستمر ذلك حتى قبيل اكتشاف العالم الجديد ، ونجد ذلك واضحا في المرسوم الذي صدر بطردهم من اسبانيا عام ١٤٩٢م او اعتناقهم للمسيحية(٥٨)، وقد كان ذلك القرار بداية لقرارات اوربية لطردهم من دولهم ، ورغم المبادئ الانسانية التي حملتها الثورة الفرنسية الا أن العداء بقي راسخا ضد اليهود(٥٩).

يبدو ان هذا العداء الكاثوليكي اليهودي كان سببا مباشرا في التقارب البروتستانتي اليهودي وخاصة عند اللوثرية، اذ انه بعد ان اعتبرت الكنيسة لوثر مهرطقا بدأ يفكر في جلب

الانصار فوجد في اليهود المعادين للكاثوليكية فرصة ثمينة لاستمالتهم والحصول على دعمهم وذلك لان بعض اليهود كان لهم نفوذ وفي الوقت نفسه يعانون من ازدراء الكنيسة الكاثوليكية ، وهنا اصدر لوثر كتابه في نهاية الربع الاول من القرن السادس عشر والذي اخذ عنوان " عيسى ولد يهوديا"[٦٠]، واكد فيه على ان اليهود هم ابناء الله ،وكذلك كانت اللوثرية تفضل الطقوس اليهودية على الطقوس الكاثوليكية وهنا البداية الحقيقية للمسيحية اليهودية، وهناك امرا اخر جعل لوثر يركز على اليهود لأنه يؤمن بان وجودهم يعد مقدمة لعودة المسيح[٦١]، وكانت ترجمة لوثر للتوراة باللغة الالمانية والانكليزية خطوة للتقارب مع اليهود وانتصارا لكيانهم الديني، وبهذا ضرب لوثر الكنيسة الكاثوليكية، فضلا عن التقرب من الاسس اللاهوتية، الا ان تلك العلاقة لم تدم طويلا بين لوثر واليهود فقد شعر لوثر بخيبة امل عندما وجد اليهود ليس لديهم ايمان بمذهبه الجديد، بل انهم حاولوا استغلاله لتهويد المسيحيين وليس العكس، فضلا عن ممارساتهم في الربا وابتزازهم للناس من غير ديانتهم وغيرها من السلوكيات التي لا تخضع للمعايير الدينية [٦٢]، ونتيجة لذلك كتب لوثر كتاباً تحت عنوان[٦٣]" اكاذيب اليهود" ، ويمكن تسويغ كتابة هذا الكتاب لاحد غرضين ، اما ان لوثر حاول ان يحرض السلطات في المانيا اولا وفي اوربا لطرد اليهود من اجل اجبارهم على الهجرة الى العالم الجديد ، واما انه اكتشف انه لا يمكنه الافادة منهم لانهم مجبولين على الاذى والضرر والسوء ، ويبدو ان السبب الثاني اكثر وجاهة من الاول ، لان السبب الاول يدلل على ضعف عقل لوثر وقلة معرفته بالناس، بينما اثبتت كتبه وقدراته الشخصية على التأثير في غيره وعلى كسب الانصار انه اذكى من ذلك ولا يمكن ان نصفه بهذه السذاجة .

هذه الاجواء التي سادت آنذاك في اوربا جاءت متزامنة مع اكتشاف العالم الجديد لذلك سرعان ما انتقلت تلك الافكار اليه ، وليس هذا فحسب ، بل كانت تلك الافكار احدى اهم وسائل الدعاية للترويج الى الهجرة ، وما يؤيد ذلك الافكار التي سادت في العالم الجديد بانه العالم الموعود وانهم شعب الله المختار وانهم من رعايا الرب وغير ذلك من المعتقدات التي وجدت لها مؤيدين وانصار، فضلا عن كسب المهاجرين[٦٤].

وقد اسهمت هذه الاوضاع في خلق فضاءات تدور حول الرؤى اللاهوتية التي تبشر بقرب عودة المسيح ،واستمرت تلك المعتقدات تأخذ مجالها في المجتمع الجديد طيلة القرنين السادس عشر والسابع عشر، ويبدو ان التكامل السياسي الذي حصل في تكوين الولايات ومن ثم اعلان الولايات الاستقلال عن بريطانيا، ثم اقرار الدستور، وتابع ذلك الروح الوثابة لتحقيق كيان دولة تمتلك حريتها وحرية شعبها وتمنح مواطنيها المساواة كل ذلك انتج العقلانية[٦٥] في القرن

الثامن عشر لتأخذ دورها في الحد من الافكار اللاهوتية وتزيد في رصانة العلوم[٦٦]، اي انطواء صفحة الكالفنية البيوريتانية ليبدأ عصر التنوير وهذا جعل المفكرين يبتعدون عن الافكار الدينية ويقتربون من الفكر المدني ، ويبدو ان هذه المتغيرات اخفت ورائها افكار الاباء المؤسسين والتي كانت تدور حول شعب الله المختار، وان العالم الجديد هو عالم الرب وغيرها من الرؤى، الا أن ذلك لا يعني استسلام الفكر اللاهوتي امام العقلانية والتنوير بل بدأت مرحلة جديدة الا وهي تحويل تلك الافكار وتوجيهها الى الشرق وبالتحديد الى فلسطين ، وهنا بدأ دور جورج بوش ليعيد الافكار القديمة ويصّنعها باتجاه عودة المسيح عبر عودة اليهود الى فلسطين، ويبدو ان كتاب وادي الرؤى هو تجسيد حي لتلك الافكار و تعبير دقيق عن تلك المرحلة .

الجذور التاريخية لفكرة الكتاب:

ترجع فكرة كتاب وادي الرؤيا الى سنة ٥٧١ق.م اي بعد ستة عشر عاما من بداية سبي بختنصر الكلداني لليهود وجلبهم الى بابل سنة ٥٨٧ق.م[٦٧]، اذ ان النبي حزقيال كان مع الأسرى وبعمر خمسة وعشرون عاما[٦٨] وعانى قساوة الأسر وذل العيش تحت رحمة الاعداء وما عكسته من الام وامانى استطاع حزقيال ان يجعلها قوة محركة لليهود نحو العودة وبناء الهيكل الذي دمره البابليون ، وركز على ان السبب الاساسي في ما وقع عليهم هو بعدهم عن يهوه وتعاليمه فضلا عن التظالم فيما بينهم وعدم توافقهم مع انبيائهم[٦٩]، وهنا تعمقت فكرة المخلص وقد اخذت حيزا واسعا من سفر حزقيال ،وخاصة الاصحاح (٣٧) [٧٠].

ولم يكن حزقيال منفردا بهذه الرؤى بل سبقه الى ذلك النبي اشعيا تقريبا بين سنة ٧٤٠ق.م الى ٧٣٦ ق.م[٧١]، وهي الفترة التي بدت علامات الانهيار واضحة على كيان الدولة اليهودية امام الاشوريين والفراعنة ، وفعلا في عام ٧٢٢ ق.م غزى الاشوريون مدينة السامرة[٧٢]. هنا وفي هذه الظروف كانت نبوءات اشعيا تتمحور بطريقة واخرى حول لوم بني اسرائيل على اعمالهم المخالفة لأوامر الرب ، وفي المقابل يحثهم على التوبة ويعدهم بظهور المخلص[٧٣].

ويبدو أن الضعف والتدهور الذي يصيب دولة يهوذا لا يبتعد عن سوء سلوكيات بني اسرائيل كما اكد عليها انبيائهم ولاموهم عليها، فضلاً على التنافس الشديد بين القوى المجاورة سواء العراقية ام المصرية ام اليونانية ام الشرقية، كل ذلك خلق مراحل وادوار مرت بها دولة يهوذا انتجت تلك الرؤى التي اعتمدها المتأخرون ليجعلوها قاعدة في تفسير الاحداث المعاصرة ، والنبي دانيال– وان لم يعترف به اليهود نبيا– هو الاخر كان شاهدا على مثل ما شاهدة النبي اشعيا، اذ وقع في الاسر البابلي سنة ٦٠٥ ق.م[٧٤] وترك وصايا وارشادات وتنبؤات لا تخرج عن اللوم على ما اقترفوه من آثام وخطايا والبشارة بالخلاص[٧٥].

وفي سنة ٥٨٦ ق.م زادت معاناة اليهود ويعود ذلك لسببين، الاول حالة الانقسامات بينهم والآثام التي ارتكبوها وما الت اليه من صراعات وانشقاقات دفعتهم للتعاون مع مصر تارة ضد بابل واخرى بالعكس، والثاني تنافس الدولتين المجاورتين لهما على نزع السيادة منهم، وفعلا سقطت اورشليم بايدي البابليين(٧٦)، وفي هذه الظروف ظهر النبي ارميا وقدم توصياته ونبوءاته التي لم تخرج عن تعليمات اشعيا ووصاياه، ولاشك ان تشابه الظروف والمعاناة يخلق تشابها في الرؤى لا سيما اعتمادهم على قاعدة دينية واحدة(٧٧).

ويأتي النبي حزقيال ليعود هو اولا الى الله بعد خمس سنين من الاسر(٧٨)، اي في عمر الثلاثين بدأ يدعو قومه للعودة الى الله، واظهر نبوءته اذ قال" قال لي الرب يا ابن ادم انا مرسلك الى بني اسرائيل الى امة متمردة قد تمردت عليّ هم وابائهم عصوا عليّ الى ذات هذا اليوم والبنون القساة الوجوه والصلاب القلوب انا مرسلك اليهم فتقول لهم : هكذا قال السيد الرب وهم ان سمعوا وان امتنعوا لانهم بيت متمرد فانهم يعلمون ان نبيا كان بينهم"(٧٩).

قسم المهتمون باسفار العهدين القديم والجديد سفر حزقيال الى خمسة اقسام ، الاصحاحات ١-٢٤ وتهتم بنبوءات خراب اورشليم، والاصحاحات من ٢٥-٣٢ وهي نبوءات عن دينونة الله للامم المجاورة ،الاصحاح ٣٣ وفيه دعوة لبني اسرائيل للتوبة والاصحاح ٣٤-٣٧ وهو نبوءات عن العودة الى اسرائيل(٨٠)،والاصحاح ٣٨-٤٨ الهيكل الجديد والأرض الجديدة والنهر العظيم الذي يتعمد فيه كل قادمين إليه.

اهتم بوش فقط بالإصحاح ٣٧ وبالآيات ال١٤ من رؤى حزقيال ويبين سبب ذلك بقوله (٨١)" وقد كرسنا الصفحات التالية للنبوءة الاولى-المتعلقة بالرميم في ان الله سبحانه هو نفسه الذي اخذ على عاتقه توضيح هذه الرؤيا تحديدا صارما اذ قصد ان يبين بطريقة رمزية او استعارية، عودة اسرائيل من شتاتهم الذي طال امده وانفكاكهم من عبوديتهم وخلاصهم من تفرقهم السياسي وانحلالهم الخلقي لدرجة انني اجد من غير الملائم ان استفيض في تبيان التطبيق الروحي او الديني لكل هذا، والذي نظر اليه المفسرون في كل العصور على انه امر عادي لا جديد فيه".

لقد خفف بوش العناء عن كاهل من يريد ان يبحث عن الهدف الذي يريد الوصول اليه من تفسيره لرؤيا حزقيال بهذه السطور البسيطة ، والتي تخفي بين طياتها اسرارا كبيرة ربما لم تكن واضحة حتى لكثير من ابناء عصره، فإحياء عظام بني اسرائيل رغم اتفاق معظم المفسرين على ما يحمل من معنى الا ان بوش يذهب ابعد من ذلك فينقله من زمنه ومحيطه الى زمن اخر وغرض اخر، وهنا انفرد بوش في تفسيراته التي حاول ان يجعل من عودة اليهود الى فلسطين في

عصره او قريب منه حقيقة مطلقة لاجدال فيها، رغم اطلاعه اليقيني على عدم وجود من يوافقه في اراءه ، الا انه يبقى مصرا على رايه ، وما يؤكد ذلك قوله[٨٢]" وحتى لو كان هناك تلميح مبدئي يفيد ان المقصود بما ورد في نبوءة حزقيال هو عودة اليهود من الاسر البابلي ، الا انه ليس هناك ما يمنع في الوقت نفسه ان النص يشير الى العودة الاخيرة للجنس اليهودي من شتاتهم بين الامم ، اذ اشارت النبوءات هنا لعودة الجنس اليهودي لا بشكل عرضي ثانوي ، وانما ركزت عليها بوصفها امرا يشكل لب الرؤيا".

يبدو جليا ان بوش يعلم جيدا ان الرؤى ما هي الا انعكاس للظروف الانية القاسية التي مرّ بها بنو اسرائيل مما يدفع بأنبيائهم للتركيز على تهيئة اجواء متفائلة تجعلهم قادرين على تحمل الصعاب والتغلب على قساوة الظروف بزرع الامل في النفوس ، كما انه لا يجد حرجا في اعلان الحقيقة الاقرب للتصديق ان المقصود برؤى حزقيال هي عودة بني اسرائيل الى دولتهم بعد تخلصهم من السبي البابلي، فقد ذكر[٨٣]" والسؤال الوحيد الذي يمكن طرحه هو السؤال المتعلق بزمن او وقت العودة الواردة في النبوءة سواء كان الموضوع بها هو العودة من بابل او عودة اخرى مشابهة ستحدث مستقبلا" وفي مكان اخر ومن اجل ان يبرر تفسيره يضطر ان يعطي تفسيران لمفردة عودة بقوله[٨٤]" فهذا المعنى الحرفي للعودة الى الديار المقدسة ليس هو المقصود اذن. فالإعلان الوارد في النبوءة لا يعني سوى عودة اليهود واستقرارهم في ارض كنعان بشكل نهائي ودائم لا يعقبه طرد و لا شتات" .

والامر الخطير الذي اراد ان يقرره بوش في تفسيره ان الشعب المختار والذي سيرد الرب مظلمته ويجازيه عن معاناته هو الشعب اليهودي والذي سينتصف له من الذين لوثوا ارض اسرائيل وهم العرب والاتراك فيذكر[٨٥]" ان العودة التي تنبأ بها حزقيال لن يعقبها محن وماس كالمحن والماسي التي شهدتها الارض المقدسة منذ عصور مضت، وليس المقصود اذن هو العودة من بابل فقد تلوثت الارض المقدسة بعد هذه العودة مرة اخرى فقد داس العرب والاتراك و وطؤوا زهور شارون وزنبق الوادي، فهجر اليهود ديارهم و تشتتوا غرباء في كل عروض الارض".

ويستمر بوش في منهجه التخيلي ليجعل من الرؤى اداة طيعة ومرنة يفسرها كما يشاء وحسب ما يرغب، ليحقق فيها الاهداف التي امن بها. وعلى سبيل المثال يرى ان عودة بني اسرائيل مقترنة بأمر غاية في الاهمية بعد قناعته التامة بعودة اليهود الى فلسطين فيذكر[٨٦]"انني مقتنع اقتناعا كاملا ان هذا الحدث – عودة اليهود الى الارض المقدسة– وارد بوضوح في الاصحاح الذي بين ايدينا من سفر حزقيال، وفي ظل هذا الاقتناع اقترح ان ابدأ في تفسير مطلع

هذه الرؤيا بدقة. وخطتي ان افك مغاليق التدابير الالهية المتعلقة بتحول اليهود الى المسيحية وعودتهم للديار المقدسة، بتأمل فحوى نبوءة حزقيال" .

فالعودة مقترنة بتحول اليهود الى المسيحية الا انه يعود مرة اخرى الى تفسير الرمزية والخيال بطريقته الخاصة ليثبت ما يراه صحيحا فيقول[٨٧]" ان هناك وجهين لنسق الاحداث يكونان موضوع النبوءة الرمزية التي نتناولها الان. حقيقة ليس هناك تمييز واضح بشكل ملائم للخيال او اللغة الرمزية المستخدمة، وبالتالي فإنني سأتحدث في سياق التفسير الذي سأورده مستخدما مصطلحات ربما لا تكون من الدقة بحيث تميز حدثا عن حدث اخر، او صورة رمزية عن صورة رمزية اخرى" .

فالوجهين لأحداث النبوءة يؤكده بوش على انهما رموز وخيالات استطاع فك رموزها بطريقته الخاصة دون الاهتمام بمدى عقلانية آرائه وتفسيراته او مدى تقبلها من طرف المتلقي، والتي يراها بعودة اليهود الى الارض المقدسة وتحولهم الى المسيحية ، ولا يشك في تحقق ذلك الا انه يبقى غير متيقن من اليوم والسنة التي سينفذ الله تدبيره فقد ذكر[٨٨]" اننا على يقين من ان ذلك هو ابرز ملامح ما ستتمخض عنه الايام لكننا لا نزعم اننا نحدد بدقة مطلقة اليوم والسنة التي سينفذ فيه الله سبحانه تدبيره الالهي هذا".

ان هذه المنهجية التي اعتمدها بوش في تفسيره لرؤى حزقيال لا تخرج عن الخيال مع بعدها عن المنطق والمعقول، فضلا عن عدم مراعاتها لسياقات الاحداث التاريخية التي اوردتها التفاسير المسيحية واليهودية[٨٩]. كما انه لم يستند على مصادر في تفسيره ، وان ذكر رؤى بقية انبياء بني اسرائيل فانه يسوقها حسب هواه والغرض الذي يريد الوصول اليه[٩٠].

المبحث الثالث :النتاجات اللاهوتية للقس جورج بوش:

أظهرت دراسة السيرة الشخصية للقس جورج بوش انه يمتاز بنوع من الاصرار على الضياع المبرر بالبحث عن الحقيقة في سراب الرؤى والنبوءات التي استهجنها معظم مجتمعه في الولايات الجديدة، رغم قناعات الاوائل بانهم جزء من حركة التاريخ الحتمية التي وعد الله بها انبيائه، وقد تحققت على ايدي البيوريتان في هذا العالم الجديد الذي فاض بأنهار الذهب والعسل، وقد كان القس بوش من القلائل الذين ترسخت في ذهنه الخيالات حتى استمر يبحث عن جذورها طيلة عمره، ولم يكن له نصيب من الامل في تحقيق ولو جزئية منها ، الا ان السياسة عندما تضع لها هدفا لا تبتعد عن الخرافة بوصفها افضل الادوات واقصر الطرق وصولا الى الهدف ، فعندما لم يتوفر التوافق بين رؤى حزقيال والهدف الامريكي كانت جهود القس بوش توصف بالهرطقة وخروج عن التعاليم السماوية، الا انها حالما توافقت مع اهدافهم الاستعمارية للشرق، استنهضت جميع الهمم بحثا عن التراث الذي يحيي عظام انبياء بني اسرائيل ليصبح القس المهرطق أفضل المتنبئين وأصدق المؤمنين لذا تم احياء كتاباته ومقالاته ونشاطاته وجدله ومواعظه[٩١]، وما يدلل على ذلك اعادة نشر الكتاب في عام ٢٠٠٢، لذا كان لزاما على الباحث العلمي ان يتريث في اصدار الاحكام حتى يقرأ الظروف التي تحيط بالحدث فضلا عن اصحاب الآراء الذين كانت لهم مداخلات على طروحاته ونظرياته لإعلاء شأنه او التقليل منه ، وبهذا كانت كتابات القس بوش تحظى بأهمية كبيرة للباحث المسلم، وبالقدر ذاته اهميتها للمهتم الصهيوني او المسيحي المتصهين، وعلى ضوء ما سبق فان قراءة النشاطات العلمية للقس جورج بوش وتتبع عصرها ومراحل الاهتمام بها تكون افضل وسيلة للتعرف على مدى مطابقة تلك الاراء للواقع او مدى تزييفها للتاريخ .

كما مر ذكره فان القس جورج بوش امتلك قدرة عالية من الذكاء ومثلها من الصبر والتحمل، وأكثر منها جلدا على الجدل والعناد والتحدي، فكانت هذه المواصفات رديف متين لما سيقوم به من نتاجات كتابية و وعظية ابتداء من اول كتاب اصدره، وحتى اخر ما انتجه في حياته .

سبق أن تطرقنا الى بداية نشاطات القس بوش العلمية والبحثية بالتحديد حالما انتقل الى جامعة نيويورك، بعد ان وجد فيها ما كان يتمناه من الافاق الدراسية اللاهوتية والميثولوجية الواسعة فضلا عن المجال الوظيفي ومن ثم الوجود الكنسي، الا ان ذلك لم يستمر دون معوقات كادت تعصف بمستقبله، وقد عالجها بأول اصدار ابتدأه في عام ١٨٣١م وكانت باكورة اعماله عن الرسول(ﷺ)، اذ اعطى كتابه عنوانا له دلالة قاطعة على مديات الوعي المأزوم الذي يسيطر

عليه تجاه الاسلام ونبيه ، فسمى كتابه " حياة محمد مؤسس الديانة الاسلامية وامبراطورية السراسين[٩٢]" The life of Mohammed : founder of the religion of Islam, and of the empire of The Saracens.

وقد كان لوقت اصدار الكتاب اشارة على محاولته استرضاء للكنيسة وللأكاديمية في الوقت نفسه بعدما صبت جام غضبها على القس المتمرد على تعليماتها وخروجه عن عقائدها[٩٣]، فبهذا العمل اراد ان يقول ان اجراءاتكم ضد من يمتلك اسرار الاعداء لا يمكن استبعاده حتى وان ابدى بعض الآراء المخالفة الا انه يشارككم العنصر الاهم والاكثر حيوية، اذ انه يقارع العدو المشترك للنصرانية واليهودية ، لذا فان اجراءكم خاطئ، اما جامعة نيويورك وان كانت توجهاتها العامة مادية وليست دينية [٩٤]، فكان يريد ان يذّكرها بانه مازال من الامريكان القلائل الذي يمتلكون ناصية اللغات السامية ومادة كبيرة عن الاسلام ونبيه فضلا عن الديانة اليهودية وعن الشرق بشكل عام ، كما انه يستطيع تأليف ما يغنيهم عن الكتابات الاوربية خاصة في تلك المرحلة التي كانوا يحاولون فيها ارساء دعائم الاستقلال، وتكوين الهوية القومية للأمريكان بعيدا عن الهيمنة الاوربية[٩٥]، وكذلك فان العلوم البحتة ليست هي الأفضل أو هي النافذة الوحيدة لكشف الحقيقة ، بل من العلوم اللاهوتية ما هو قادر على كشف الحقائق والتعريف بالأسرار المخفية ما يعجز عنه العلم المادي[٩٦] فلابد أن يعيدوا حسابهم اكثر من مرة قبل اي قرار.

لاشك ان بوش استطاع ان يقدم عرضا لأفكاره الخيالية بطريقة مقنعة فقط لمن يتعلق بأهداب الفكر اللاهوتي والذين لديهم احكاماً مسبقة عن اعدائهم او مخالفيهم. ويبدو ان اقحام مجتمعه بأفكاره الجديدة لم يكن مجديا لذا استند الى كتابات وتحليلات سويدنبيرغ كونها قد سبقته وراج بعض منها فاتخذها متكأ ليتعكز عليها ، فالإسلام لم يكن فاعلا في العالم الجديد فلا يحتاج احد التوضيحات عن نبيه او اصوله او غير ذلك فلماذا اشغل بوش نفسه بهذا الموضوع ؟ كما ان الفكر الشائع والسائد والذي تولدت عنه قناعات كبيرة هو الفكر البيوريتاني والذي يؤكد على ان ما يجري في العالم الجديد يمثل التطبيق العملي للبشارات التوراتية والانجيلية فيه[٩٧]، فعلام تلك المحاولات لإظهار اعتقادات جديدة لا طائل منها؟ . ان الاجابة عن هذه الاسئلة تعكس أن أهداف القس بوش لم تكن قريبة من آمال او تطلع المجتمع الذي يعيش فيه سوى أنها هروب من واقع لم يستطع تحديه فاضطر للاختفاء وراء هذه المواضيع، كما ان الاطلاع على المصادر التي اعتمدها في كتابه[٩٨] يدلل على سعة اطلاعه على الكتابات والمؤلفات الاوربية عن الاسلام ونبيه وهذه السعة من الاطلاع والامكانات التي يمتلكها والظروف التي عانى منها بعد ان تصدت

لأفكاره الكنيسة وابعاده عن مركز التأثير فيها، كل ذلك جعله يتجه هذا الاتجاه ويبث تلك الافكار، ومن ثم يبتعد عنها طيلة كتاباته اللاحقة ونستطيع الجزم حتى نهاية حياته، وفي هذا دلالة قاطعة على ان الكتاب الاول لم يكن جزءاً من خيالات القس بوش، الا أنه أراد أن يستعرض قدراته المعرفية كما انه لم يلق رغبة لدى المهتمين بالكتب واصحاب دور النشر فضلا عن الاكاديميين او السياسيين والا لاستمر في هذه الفكرة وطورها واكدها بتفصيلات ومصادر وتحليلات جديدة كما فعل في رؤى عظام انبياء بني اسرائيل[٩٩] .

لقد استند بوش على ثقافة عصره المحدودة في عنوان كتابه ، اذ ان الذي ساد بينهم او بالاحرى الموروث الثقافي الذي خلفه الاستشراق الاوربي لدى الامريكان عن الاسلام من خلال مصادرهم الاساسية مثل مقدمة ترجمة جورج سيل للقران، وكتاب جيبون (انحلال وسقوط الامبراطورية الرومانية) ، وكتاب بريدو ، (حياة محمد) واوكلي في كتابه(تاريخ السراسين)(the history of the saracen)[١٠٠] ، وغيرها من المصادر التي اتفقت على (ان الدين الاسلامي ما هو الا احد الهرطقات التي اتخذت طرقا ملتوية عن المسيحية) ، ولم يكن لدى المستشرقين تسمية للعرب افضل من تسميتهم (بالسراسين)، ولاشك ان كل ذلك يؤكد ثقافة القرون الوسطى المتخلفة المعادية للاخر[١٠١]، اذ يعني بهم العرب (السراقين او قطاع الطرق او عبيد سارة)[١٠٢]، وهذا يبين ان بوش لم يحاول اطلاقا التأكد من معلومات المصادر التي اخذ منها واكتفى بالتسليم الاعمى لما ورد بين ثناياها، لذلك نستطيع القول بان الكتاب لم يكن اكثر من اعادة تنظيم لمادة شائعة في عصره لا سيما بين الكتاب والمهتمين بالتاريخ والدين الاسلامي[١٠٣]. والغريب انه نظر في الغيب لاستنتاج المستقبل ولم ينظر في الحقائق ليرى الواقع .

ويأتي الكتاب الثاني بعنوان Treatise on the Millennium " مقالة في الالفية" والذي اصدره بوش في سنة ١٨٣٢م، وبه يشرع بوش اعماله من نقطة البداية الحقيقية التي شغلته طيلة عمره، ويضع تلك الاحلام والخيالات في مقالته التي مازالت تشكل النهاية السعيدة والمأساوية للعالم في ذات الوقت لدى الكثير[١٠٤].

ان عرضه لموضوع قد شاع بين العامة والخاصة ليس بالمسالة الحيوية والمهمة، ولكن الامر الذي يريد ان يصل اليه بوش هو الجمع بين الفكرتين اليهودية والمسيحية حول المخلص ونهاية العالم من خلال رؤية يوحنا في كتاب القيامة، اذ يشير الى ذلك بشكل الغاز[١٠٥] تحتمل تفسيرها بعدة اتجاهات ، ويمكن ان يكون ذلك سببا في الاختلافات الكثيرة التي حصلت بين المذاهب المسيحية، وقد اتخذ من بيته مكانا بوصفه منتدى لتفسير الالتباسات في الاراء المبثوثة في اصحاحات العهدين[١٠٦].

اسست فكرة الالفية في القرن الثاني للميلاد على نبوءة عودة المسيح ليحكم العالم الف سنة وهو محاطا بالقديسين لينقذ العالم من التدهور الاخلاقي والقيمي ويعيده الى العهد الرسولي، وفي القرن السابع عشر للميلاد كان لحركة البيوريتان دور كبير في ربطها بالسياسة واتخذوا مجموعة قرارات تؤكد على عودة اليهود الى فلسطين استنادا الى النبوءات من اجل ان يعود المسيح وينقذ العالم من الدمار والخراب الذي حل به[١٠٧].

والذي يهم البحث ما قدمه بوش من وجهة نظر في الالفية ، اي مدى اتفاقه او اختلافه مع غيره سواء من الفرق المسيحية او اليهودية، فالألفية نتجت عنها افكار متعارضة ومتناقضة بين الاديان الكبرى، كما تباينت الديانة الواحدة في رؤيتها لنهاية العالم ، وقد تبنى بوش رؤية البروتستانتية الاصولية التي تتفق والصهيونية، وبذلك بدأ ينسج افكاره على ضوء التنبؤات التي تنسجم وهذا الراي[١٠٨].

في هذه المرحلة اي في الاربعينيات من القرن التاسع عشر اصبح بوش له مكانة علمية متميزة في جامعة نيويورك وامتلك مكتبة ضخمة حتى كاد بيته يكون ملتقى للمثقفين والباحثين[١٠٩]، ويبدو ان هذه اللقاءات هيأت له اجواء جديدة ومريحة للكتابة ، وبعد ان انتهى من كتابه الالفية وجد ان الاقبال على اللغة العبرية في جامعة نيويورك فضلا عن اهميتها بالنسبة لمشروعه الذي يبشر بالعودة الى فلسطين من اجل عودة المسيح، كل ذلك يحتاج الى ضبط اللغة العبرية، كما انها لغة العهدين وبذلك الف كتاب قواعد اللغة العبرية في سنة ١٨٣٥م ، ويبدو ان الاهتمام به لم يكن في بداية الامر كما يراد له، الا انه فيما بعد زاد الاقبال عليه مما شجع لإعادة طبعه مرة ثانية في سنة ١٨٣٩م[١١٠]، وفي هذه الطبعة بين بوش ان احد الطلبة اليهود الشباب المدعو Isaac Nordheimer قام بمساعدته في تنقيح واعادة طبع الكتاب، وقد جاء من بريسبورغ من سلوفاكيا عام ١٨٣٥م الى جامعة نيويورك بعد ان حصل على الدكتوراه في اللغات السامية، وكما تدرب على اللغات السامية في جامعة ميونخ[١١١]، ويبدو ان ميوله متطابقة مع اهواء بوش في التوجهات اللاهوتية لذا نشأت بينهما علاقة حميمة[١١٢]. وكان يأمل بوش مثلما ذكر في مقدمة كتابه ان تأخذ اللغة العبرية مكانتها مثلما كانت في اوربا البروتستانتية في القرنين السادس عشر والسابع عشر، ويكون لها اهتمام في التدريس كما هو حال اللغتين اللاتينية واليونانية[١١٣]، وحاول بوش ان يعلل سبب دعوته بالاهتمام باللغة العبرية ومناشدته للمهتمين باللاهوت واللغات ان يزيدوا من جهدهم في هذا المجال[١١٤]، وذلك لأنه يرى ان الاجيال الجديدة بدت متلهفة للإقبال على الدين[١١٥]، وربما على ضوء هذا الفهم ولتقريب الصورة الى اذهان القراء الذين كان معظمهم لا يعرفون شيئا عن جغرافية بلاد الشام وبالتحديد فلسطين، لذا قام بوش

بوضع اطلس بالتعاون مع احد المهتمين بالجغرافية المقدسة وهو (Richard Palmer) ريجارد بالمر في سنة ١٨٣٦م، وصدر الكتاب تحت عنوان The Bible Atlas: Or Sacred Geograph Delineated (اطلس الكتاب المقدس او خرائط الجغرافية المقدسة)[١١٦]، كما اصدر في نفس الوقت كتابا مساعدا للاطلس بالتعاون مع Charles Buck ، واهتم بالمصطلحات والمفردات اللاهوتية وقد اطلق عليه A theological dictionary (القاموس اللاهوتي)[١١٧]، وبهذا اراد بوش ان يعالج قلة الاهتمام او الاكتراث من قبل المجتمع الامريكي انذاك بالرؤى والتنبؤات وحتى بالجوانب اللاهوتية، التي يعدها حسب معتقداته اساسية في فهم المستقبل.

ان هذا الحماس الذي ابداه بوش حول اللغة العبرية وتعلمها ومحاولته احياءها فضلا عن النشاطات التوضيحية الاخرى لاينفك عن توجهاته اللاهوتية التي تسعى لتحقيق الاندماج البروتستانتي الصهيوني املا بتسريع العودة الثانية للسيد المسيح.

ومن الاعمال التي اهتم بها بوش وحصلت على الشهرة وشاعت وانتشرت هي شرحه وتفسيره لأسفار موسى الخمس ونشرها تحت عنوان Notes, Critical and Practical, on the Book of...، واعقبها باسم السفر الذي شرحه مثل: التكوين Geneses، القضاة Judges، المزامير Psalter،الخروج sExodu، اللاويين Leviticus. وقد ابتدأ بها منذ نهاية ثلاثينيات القرن التاسع عشر، وركز على الترجمة العبرية لتلك الاسفار، وكأنما كان كتابه قواعد اللغة العبرية السالف الذكر مقدمة لما اصدره من شروح[١١٨]، وحاول ان يكون هذا العمل لكل المستويات سواء التدريسيين ام الطلبة ام المهتمين بالعهدين القديم والجديد، وقد اضاف اليه عملا اخر في سنة ١٨٣٦م وان لم يكن مستقلا في اصداره، اذ اشترك مع (جونثان دايموند) Dymond Jonathan تحت عنوان (مقالات عن مبادئ الأخلاق، وحقوق الإنسان والتزاماته السياسية والخاصة)[١١٩]

Essays on the principles of morality, and on the private and political rights and obligations of mankind

وهنا اراد بوش ان يضع مقدماته المعرفية والاستدلالية على هدفه الذي اراد ان يصل اليه الا وهو اقناع مجتمعه بما اعتقد جازما بتحقق النبوءات والرؤى التوراتية آجلا ام عاجلا وعليه يتوجب ايصالها الى العامة والخاصة[١٢٠].

يبدو أن تكامل فكرة بوش عن الرؤى والنبوءات تدرجت بالنضوج منذ سني دراسته الاولى، وجاءت لتتنامى في نيوجرسي ودروسه في الكنيسة ومن ثم تدريسه في نيويورك وتفسيراته التي سطرها في كتاباته حتى منتصف القرن التاسع عشر، اذ توصل الى قناعة كاملة بتتويج سلسلة

كتاباته بالفكرة الاهم والتي تشغله منذ زمن مبكر في حياته الا وهي النبوءات وكيفية تخريجها، بما يضمن اعطاء صورة واضحة عن عودة المسيح ومدى ارتباط ذلك بتجمع اليهود في فلسطين، ويبدو ان مرحلة وجوده في برنستون كانت الاكثر اثارة لتمسكه بفكرة عودة المسيح. والامر الذي زاد في حماسه نحو النبوءات قراءاته لأفكار سويدنبيرغ كما مر ذكره، وتحوله بالكامل في منتصف الاربيعنات من القرن التاسع عشر الى السويدنبيرغية وتمسكه بجميع تفسيراتها، وقد جسد ذلك فيما بعد في كتابه الاهم والاكثر تأثيرا في حياته والذي اعطاه عنوان " The Valley of Vision, or, The Dry Bones of Israel Revived" (وادي الرؤى او احياء عظام بني اسرائيل البالية).

اتخذ بوش من الاصحاح السابع والثلاثون من سفر حزقيال مادة كتابه وبالتحديد الفقرات من ١ الى ١٤ والتي تمت كتابتها في سنة ٥٧١ ق.م[١٢١] ، اذ كان حزقيال مع اسرى بني اسرائيل الذين تم اسكانهم في بابل على يد الملك البابلي بختنصر عام ٥٨٧ق.م[١٢٢]، وركز فيه على اعادة الامل الى نفوس بني اسرائيل بالعودة الى ما كانوا عليه قبل السبي شرط توبتهم من ذنوبهم التي كانت السبب في نكبتهم[١٢٣] .

تُعد نهاية النصف الأول من القرن التاسع عشر أهم مرحلة من مراحل حياة بوش، اذ انه اختار لنفسه اتجاها جديدا خالف فيه حتى توجهات الكنيسة التي استقطبته ووفرت له فرصة عمل، ويبدو ان عمله في تلك الفترة ازداد نشاطا بسبب ما امتلكه من شهرة في الجدل، وكذلك لما توفر له من فرص لنشر افكاره بوصفه محررا لمجلة "هيروفانت"، واتسمت كتاباته ونشاطاته بطابع التحدي العقائدي لأفكار معارضيه وحشد الادلة والبراهين على صحة اراءه ودقة تفاسيره وصرامة استدلالاته مع غرابة معتقداته عن المحيط الذي يعيش فيه ومن تلك الكتب

"Anastasis : or, The doctrine of the resurrection of the body, rationally and scripturally considered"

ان هذا الكتاب يشكل ثورة في الفكر اللاهوتي البروتستانتي، اذ انهم لا يؤمنون ببعث الجسد بل بعث الروح فقط، وحتى البروتستانت لديهم خلافات في الموضوع ذاته[١٢٤]، لذا شكل هذا الطرح شرخا في وسط كنيسة ديانابوليس بعد ان طرح بوش اراءه وعلى اثرها تم التخلي عن خدماته فيها كما مر ذكره.

لم يتوقف بوش عند هذا الطرح بل وجد فيه اثبات لشخصيته التي كما يبدو تربت على الخلاف والجدل وتمرست فيه. وقد خصص كتابا اخر سنة ١٨٤٥م يتماشى وفكرته الجديدة في الروح والبعث والمسيح واعطاه عنوانا

" The Soul; or an Inquiry into Scriptural Psychology, as developed by the use of the terms, Soul, Spirit, Life, etc., viewed in its bearings on The Doctrine of the Resurrecti" [١٢٥].

لقد زادت هذه المرحلة في نفس بوش الثقة فجعلته يستمر بالتحدي ويزيد من اراءه الخلافية غير ابه بالعواقب التي كان اشدها التخلي عن خدماته الكنسية والتي لم تؤثر في مسيرته الشخصية ولا العلمية ، وعلى ضوء ذلك اعلن امرا غاية في الخطورة الا وهو تبنيه لأفكار سويدنبورغ واصداره كتابا يدافع فيه عن اراء سويدنبيرغ امام (والف والدو ايمرسون)[١٢٦]الذي يعد من اشهر المفكرين الامريكان القوميين، كتابا سنة ١٨٤٧م يدافع عن تلك الافكار تحت عنوان[١٢٧] " Mesmer and Swedenborg; or, The relation of the developments of mesmerism to the doctrines and disclosures of Swedenborg"

ولم يلبث طويلا حتى اصدر كتابا جديدا يعالج المشكلة ذاتها تحت عنوان" Documents concerning the life and character of Emanuel Swedenborg"وثائق تتعلق بحياة سويدنبيرغ"[١٢٨].

وهكذا يُنهي بوش حياته العلمية متصلا بمبادئ يعتقدها اصلاحية لتوجهات الكنيسة فضلا عن توجهات المهتمين بأمر الكنيسة وشؤونها وتمسك برؤى حاول ان يقصر نصوصها على عصره رغم ان الفارق الزمني بينها وبينه الاف السنين .

ويبدو ان السنوات الطوال التي عاشها بوش لم تكف لتحقيق امانيه ، اذ بقيت افكاره غريبة عن عصرها رغم ما كسب من قراء ومجادلين ومهتمين واصدقاء ومناوئين ، ولم يستطع اقناع اليهود بأفكاره الجديدة بعودتهم الى الارض المقدسة كما لم يقنع المسيحيين بتلك الافكار، وبقيت خلفه لتكون اساسا لسياسة دولية وليس فقط لرؤى لاهوتية اختزلت المصالح الغربية والامريكية في الشرق وبالتحديد في العالم الاسلامي والعربي، حتى داهمه المرض ليفتك بوجوده عام ١٨٥٩م.

الخاتمة والاستنتاجات:

١- تبين من خلال البحث ان الحياة الاسرية التي عاشها جورج بوش كانت نقطة الانطلاق الى تبني افكارا تتعارض مع توجهات عصره الدينية والفكرية .

٢- اكد البحث على ان بوش يمتلك رغبة جامحة في مخالفة المألوف وتبني افكارا مخالفة لغيره.

٣- استطاع بوش ان يتابع الفكر اللاهوتي بدقة متناهية ويعتمد على نظريات تخيلية اكثر منها واقعية.

٤- قدم بوش مؤلفات متعددة الا انها تهدف لتحقيق غرض واحد الا وهو التطبيق النصي للعهدين.

٥- لم يستطع بوش اقناع عصره بأفكاره الا انها كانت نواة لتوجهات سياسية مستقبلية.

٦- التطرف والمخالفة اهم ما يميز افكار بوش في جميع نتاجاته .

٧- لقد اوضح البحث ان معظم الافكار اللاهوتية لا تكتسب شعبيتها الا بعد ارتكازها على اسس سياسية.

هوامش البحث:

ملاحظة: سأذكر هنا معلومات كاملة عن المصادر والمراجع عند ذكرها لأول مرة مما يغنينا عن اعداد جريدة للمصادر والمراجع.

---

(١) Wilson, James Grant; Fiske, John, eds. "Bush, George". Appleton's' Cyclopedia of American Biography. (New York, 1900),p.56.

(٢) هي بلدة في مقاطعة فيرمونت، في الولايات المتحدة .يبلغ عدد سكانها ٤١٤ ٣ نسمة في تعداد عام ٢٠١٠، ومن اهم مميزاتها انها تحتضن الناس الاكثر ثراء في الولايات المتحدة .

"Profile of General Population and Housing Characteristics: 2010 Demographic Profile Data (DP-1): Norwich town, Windsor County, Vermont". U.S. Census.

(3)Charles Scribner's Sons ,Dictionary of American Biography (New York, 1928), v01. 3, p. 347

(4) Francesca McCrossan and James F. Lawrence,The First George Bush: Philosopher, Minister, and Swedenborgian Ancestor of American Presidents,p.10.

(5) Ibid.p.10.

(6) Ibid.13.

(7) Dictionary of American Biography, v. 3, p. 349.

(8) Francesca McCrossan and James F. Lawrence,The First George Bush.p.12.

(٩) اللاأدرية: هو الاعتقاد بأن وجود الله وأصل الكون أمور لا سبيل الي معرفتها .وكلمة "اللاأدري" تعني "بلا دراية أو علم ."وبالرغم من أنه نوع من الألحاد .فالألحاد يدعي أن الله غير موجود .بينما يدعي مذهب اللاأدرية بأنه لا يمكن أثبات وجود الله – ولكن في نفس الوقت لا توجد طريقة لأثبات عدم وجوده .ومن هذا المبدأ فاللاأدرية أكثر صحة ودقة من الألحاد.لورانس براون ، اللادرية ، ترجمة مولاي محمد غمبازة ، ج١، ص٧٧.

(١٠)Michael B. Oren, "Power, Faith,p.15.

(١١) دارتموث Dartmouth: تاسست هذه الكلية على يد ايليزر ويلوك (١٧١١-١٧٧٩م) على اسس دينية لتدريب الامريكيين الاصليين بوصفهم مبشرين للمسيحية ، وقد اعتمد المهتمين ببنائها على المساعدات الخيرية وخاصة من الكنائس ، وبعد ان استكملت الاموال تم اخذ الموافقة الملكية في ١٣ ديسمبر ١٧٦٩م اذ اصدر الميثاق باسم الملك جورج الثالث فاصبحت الكلية التاسعة في البلاد .

Hoefnagel, Dick; Virginia L. Close (2002). Eleazar Wheelock and the Adventurous Founding of Dartmouth College. Hanover, New Hampshire: Durand Press for Hanover Historical Society.

Childs, Francis Lane (December 1957). "A Dartmouth History Lesson for Freshman". Dartmouth Alumni Magazine. Retrieved February 12, 2007.

(١٢) العكش ، منير ، المعنى الاسرائيلي لأمريكا، شبكة البصرة ، تموز ، ٢٠٠٤.

(13) Francesca McCrossan , and ,James F. Lawrence , The George Bush : Philosopher, Minister, and Swedenborgian Ancestor of American Presidents,p,65.

(14) Francesca McCrossan , and ,James F. Lawrence , The George Bush : Philosopher, Minister, and Swedenborgian Ancestor of American Presidents,p,65.

(15) Ibid,p.69.
(16) Shalom Goldman, Jewish personality ,(new york ,1999)p.59.
(17) Francesca McCrossan , and ,James F. Lawrence , The George Bush,p.62.
(18) J. Chamberlain, Universities and Their Sons: New York University (Boston, 1901), p. 91.

(١٨) وهو معهد يقوم بتأهيل القادة والمبشرين النصارى خدمة لأغراض سياسية.

Pamela R. PetersThe Underground Railroad in Floyd County, Indiana, p. 179.

(٢٠) تم تاسيس كنيسة إنديانابولس بتاريخ ١٧٨٣م تتمسك بالايمان الانكليكاني وقد اصبحت من اكبر الكنائس في الولايات المتحدة.ومن اهم مميزاتها ان اغلب المنتسبين اليها من المشاهير في السياسة امثال جورج واشنطن وبنيامين فرانكلين وروزفيلت وجورج بوش الاب والابن، والجدير بالذكر ان اكثر القرارات ذات الصبغة الخارجة عن الضوابط الاخلاقية هي من قراراتها مثل التصويت على زواج المثليين، والاهم ان العائلات ذات الدخل المرتفع هم من اتباع هذه الكنيسة ومن اهمهم عائلة روكفلر، ومورجان، وفورد، وروزفلت، وفاندربيلت، وكارنجي.

(21) Shalom goldman، American Jewish persinolity,p.60.
(22) Ibid, p.60.
(23) Ibid, p.61.
(24) Ibid, p.61.
(25) Ibid, p.59.

(٢٦) ان هذا الاسم مشتق من كلمتين قديمتين وهي الاسرار المقدسة والمباديء الغامضة ، ومختصة في تفسير طبيعة الرموز النبوية.

James Tripp, The Hierophant, Sir Nice Fellow Press,2012, p.12.
(27) Francesca McCrossan and James F. Lawrence,The First George Bush,p.11.
(28)Dictionary of American Biography, vo1. 3, p. 38.

(٢٩) رالف والدو ايمرسون (١٨٠٣–١٨٨٣م) شاعر ومفكر امريكيا قاد حركة الفردانية في منتصف القرن التاسع عشر جمع افكاره ونظرياته في مقالات: السلسلة الأولى (١٨٤١) والمقالات: السلسلة الثانية (١٨٤٤)، تمثل جوهر تفكيره. وتشمل المقالات المعروفة "الاعتماد على الذات"، "الإفراط في الروح"، "الدوائر"، "الشاعر" و "الخبرة". جنبا إلى جنب مع "الطبيعة"، جعلت هذه المقالات العقد من منتصف ١٨٣٠ إلى منتصف ١٨٤٠ فترة إيمرسون الأكثر خصوبة.

Richardson, Robert D., Jr. (1995). Emerson: The Mind on Fire. Berkeley: University of California Press, p.263.
(30) Francesca McCrossan and James F. Lawrence,The First George Bush,p.16.

(٣١) كنيسة القدس الجديدة : كانت افكار سويدنبيرغ الصوفية عاملا مهما لتجمع العديد من الشخصيات ذوي الاهتمام المتنوع والمتجدد ليكونوا منظمة دينية تهتم بتعليم الصوفية السويدية التي تبناها سويدنبيرغ وقامت بترجمة كتبه من اللاتينية الى الانكليزية والاهتمام بتفسيره الباطني للكتاب المقدس . بعد خمسة سنوات من انشائها ادخلت الكنيسة الى الولايات المتحدة .

Block, Marguerite Beck. The New Church in the New World. New York: Henry Holt, 1932, p. 21.
(32) Shalom goldman, American Jewish Personalities,p.68.
(33) G. Chapman, Sketches of the Alumni of Dartmouth College (Cambridge, Mass., 1867)p.243.

(34) Ibid,p.69.
(35) Ibid.p.66.
(36) Ibid.p.67.

(٣٧) رافت غنيمي ، امريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر ، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، مصر ، ٢٠٠٦، ص ٢٣-٢٤.

(٣٨) السماك . محمد ، الصهيونية المسيحية ، ط٣ ،(دار النفائس ، بيروت ، ٢٠٠٠) ، ص ٦٦.

(٣٩) شعبان فؤاد ، من اجل صهيون في التراث اليهودي المسيحي في الثقافة الامريكية، دار الفكر ، دمشق، ٢٠٠٣، ص ٢٥.

(٤٠) رضا هلال ، المسيح اليهودي ونهاية العالم، ط ٢، (مكتبة الشروق، القاهرة،٢٠٠١)، ص ٨٠.

(٤١) البعد الديني في السياسة الامريكية تجاه الصراع العربي الصهيوني، ص ٤١.

(٤٢) المصدر نفسه.

(٤٣) شعبان فؤاد، من اجل صهيون ، ص ٢٦.

(٤٤) محاكمات سحارات سالم the Salem Witch Trials : هى محاكمات اجريت فى قرية سالم من ضواحي مدينة بوسطن فى امريكا سنة ١٦٩٢ لمجموعة من النساء اتهموا بإنهم سحارات ، انتهت المحاكمات بإعدام ١٩ شخص و موت اتنين فى السجن و واحد وقت التعذيب.

مع ان التحقيقات و المحاكمات تنسب لقرية سالم لكن كان فيه تحقيقات و محاكمات فى مناطق اخرى فى ماساشوسيتس مثل أندوفر Andover و ايبسويتش Ipswich و مدينة سالم. انتشر الإعتقاد بالسحر فى اوروبا فى العصور الوسطى و وصل لحالة هوس و هيستيريا فى القرنين السادس عشر والسابع عشر بفضل دعايات الكنيسه و ترويجها للموضوع على نطاق واسع و كانت النتيجه اعدام اعداد ضخمه من الستات عن طريق التعذيب و الحرق في نواحى اوروبا.مع اواخر القرن السابع عشر الهيستيريا تجاوزت المحيط الاطلنطى للمستعمرات فى نيو اينجلاند فى شمال شرق امريكا و حصلت قصة سحارات سالم والتي بقت قضيه كبيره انتهت بمحاكمات و اعدامات.

Daniel Cohen, Witchcraft, Superstition & Ghostly Magic, Grosset & Dunlap, New York, 1971, p.76.

(٤٥) شعبان فؤاد، من اجل صهيون ، ص ١٨٦.

(٤٦) جوليان كلود ، الحلم والتاريخ (مئتا عام من تاريخ امريكا)، ترجمة ، تحلة كلاس ،ط٢، دار طلاس للدراسات والترجمة ، دمشق، ١٩٨٩م، ص ١٧.

(٤٧) بوغنون ، ميشال ، امريكا المستبدة، ترجمة حامد فرزات، (بيروت، ٢٠٠١)، ص ٩.

(٤٨) **اللوثرية** : وهي احدى اهم الفرق المسيحية البروتستانتية ، والتي اسسها المصلح مارتن لوثر والذي كان راهبا في القرن السادس عشر،الا انه وجد في الكاثوليكية انحرافات كثيرة حاول اصلاحها واصطدم بقياداتها ، بعد انفصاله عن الكنيسة الكاثوليكية اسس الكنيسة الانجيلية او البروتستانتية وانتشرت بالتحديد في المانيا والدول الاسكندنافية.

Ewald M. Plass, What Luther Say., (St. Louis: CPH, 1959),v.3,,p. 88.

(٤٩) الكالفنية : احد المذاهب المسيحية البروتستانتية اسسه جون كالفن الفرنسي ، ويعد كتابه "مباديء الايمان المسيحي" الذي دام في القاء محاضراته بين عام ١٥٣٦وعام ١٥٥٩م من اهم كتب البروتستانتية اما اخطر

مباديء كالفن انه اعتبر الكتاب المقدس فقط هو المرجع وليس القساوسة او البابوات. انتشرت في معظم اوربا و بين المستوطنين البيض في أمريكا الشمالية.

Le Van Baumer, Main Currents of Western Thought: Readings in Wester Europe Intellectual History from the Middle Ages to the Present. New Haven: Yale University,1978, p.36.

(٥٠) شعبان ، فؤاد ، من اجل صهيون ،ص ١٢٠.

(٥١) جون لوريمر ، تاريخ الكنيسة ، ترجمة : عزرا مرجان ، (دار الثقافة ، القاهرة، ١٩٩٠)، ص ٣٦.

(٥٢) ماكس فيبر ، الاخلاق البروتستانتية وروح الراسمالية، ترجمة ، محمد علي مقلد، (مركز الانماء القومي، بيروت،)، ص ١٧.

(٥٣) السماك ، الاصولية الانجيلية ، ص ٧٦.

(٥٤) قصة الحضارة ويل ديورانت، المجلد الثالث، الكتاب الخامس، الفصل الرابع، ص. ٣٩٢١

(٥٥) شعبان ، فؤاد ، من اجل صهيون ، ص ١٢٠.

(٥٦) المصدر نفسه.

(٥٧) رضا هلال ، المسيح اليهودي ونهاية العالم، ص ٦٣.

(٥٨) ارمسترونغ كارين، النزعات الأصولية اليهودية والمسيحية والاسلام ، ترجمة محمد الجورا، دار الكلمة، دمشق ٢٠٠٥، ص٢٢.

(٥٩) ارمسترونغ كارين، النزعات الأصولية اليهودية والمسيحية والاسلام، ص٤١.

(٦٠) رضا هلال ، المسيح اليهودي ونهاية العالم، ط ٢،(مكتبة الشروق ، القاهرة،٢٠٠١)، ص ٧٦.

(٦١) دانيال اوليفيه ، لوثر والاصلاح في كتاب تاريخ الكنيسة المفصل ، ترجمة ، صبحي حمودي اليسوعي، (دار المشرق، ٢٠٠٣)، ج٣، ص ٢٥.

(٦٢) راجح ابراهيم ،المسيحية البروتستانتية وعلاقتها بالصهيونية في الولايات المتحدة دراسة مقارنة، رسالة ماجستير ،كلية الجامعة الاردنية، ٢٠٠٧، ص ٤٩.

(٦٣) ينظر: راجح ابراهيم محمد السباتين ، المسيحية بالبروتستانتية وعلاقتها بالصهيونية ، رسالة ماجستر ، كلية الدراسات العليا ، الاردن،جامعة ال البيت، ٢٠٠٧، ص ٢٨.

(٦٤) فؤاد شعبان، من اجل صهيون.. التراث المسيحي اليهودي في الثقافة الامريكية، (دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٣)، ص٤٢.

(٦٥) الموسوعة العربية العالمية، ط٢،(مؤسسة اعمال الموسوعة ، ١٩٩٩)ج١٦، ص ٢٧٤-٢٧٦.

(66) American philosophy" Encyclopedia of Philosophy Retrieved on May 24, 2009.

(67) Ibid.

(68) Ibid.

(٦٩) تركي قاسم الزغبي، اليهود وارض كنعان ، (دار مؤسسة رسلان ، ٢٠٠٢)،ص ١٧٦-١٧٧.

(٧٠) النجار عماد عبد الحميد ، التطور التاريخي لبني اسرائيل ،(القاهرة، ١٩٧٢) ص ٥٦.

(٧١) دائرة المعارف الكتابية ،اشعياء،ج١، ص ٣٠٨.

(٧٢) ول ديورانيت ، قصة الحضارة ، (دار الجيل ، بيروت، ١٩٨٨)، ج١.

(٧٣) دائرة المعارف الكتابية ،اشعياء،ج١، ص ٣٠٩.

(٧٤) النجار ، التطور التاريخي لبني اسرائيل ، ص ٥٧.

(٧٥) النجار، التطور التاريخي، ص ٧٦.

(٧٦) النجار، التطور التاريخي لبني اسرائيل، ص ٧٦.

(٧٧) تفسير سفر ارميا للقس انطونيوس فكري، الاصحاح ٢٢ : ١٣ – ١٩ .

(٧٨)موسوعة الكتاب المقدس ، دار منهل الحياة ، (لبنان، ١٩٩٣)، ص ٥٦.

(٧٩) حزقيال ٢: ٣–٥.

(80) Chronicles of Chaldean kings D.J. Wiseman626-556 B.C.), British Museum, London,1956). p87.

(٨١) بوش ، جورج، وادي الرؤيا في تفسير رؤيا حزقيال او احياء عظام بني اسرائيل ، ترجمه وحققه وعلق عليه عبد الرحمن عبدالله الشيخ ، (دار المريخ ،١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م)، ص ٩٢.

(٨٢) بوش جورج، وادي الرؤيا ، ص ٨٧.

(٨٣) بوش جورج، وادي الرؤيا ، ص ٨٨.

(٨٤) بوش جورج، وادي الرؤيا ، ص ٨٩.

(٨٥) بوش، وادي الرؤيا ، ص ٩١.

(٨٧) بوش جورج، وادي الرؤيا ، ص ٩٢.

(٨٨) بوش جورج، وادي الرؤيا ، ص ٩٢.

(٨٩) ينظر: القمص تادرس يعقوب ملطي، من تفسير وتاويلات الاباء الاولين ، حزقيال، كنيسة الشهيد ما جرجيس باسبورتنج ؛شرح الكتاب المقدس ،القس انطونيوس فكري .

(٩٠) مقدمة مترجم كتاب وادي الرؤيا، ص ١٦–١٧.

(91) Shalom Goldman , God's Sacred Tongue . Hebrew and The American Imagination, North Carolina , Chapel Hill and London , 2004, p. 306.

(٩٢) سراسين (Saracen) : استطاع المستشرقون خلق صورة متخيلة عن العرب والاسلام والشرق وقد وصف ادورد سعيد ذلك في كتابه الاستشراق،(بيروت،١٩٨١) ب" شرقنة الشرق" ومن تلك الصور اضفاء اوصاف تقلل من قيمة العرب وان كانت لها عدة معاني الا ان المعنى الذي شاع هو الاسوء. فالسراسين تعني في البداية عند الكتاب في القرن الاول للميلاد مفردة منقولة عن اليونانية تعني سكان الخيام وهذا المعنى لم يبتعد عن الواقع، وقد ذكر ذلك في مجلة لغة العرب العراقية،ج٧،ص٩٣:"هناك فرقا جوهريا بين سكان اليمن والسراسنة فالاخيرين ليس لديهم سكن ثابت، اما اليمن فتعني حضارة"، الا ان هذا المعنى اختفى عندما تناوله المستشرقون وبقي فقط يعني السراقين وقطاع الطرق وعبيد سارة، وقد شاع هذا المعنى بالتحديد في العصور الوسطى اذ اطلق الاوربيون على سكان المنطقة الجنوبية من البحر الابيض المتوسط الاسماعيليين، وعلى فاتحي الاندلس السراسين ، فكأن هؤلاء الأوربيين هم ورثة الحضارة الرومانية وأرادوا أن يضفوا معنى السلب والتدمير على اعدائهم.ينظر: رودنسون ، مكسيم، جاذبية الاسلام، ترجمة ،الياس مرقس،(دار التنوير، بيروت،١٩٨٢) ، ص١٦.

(93) Francesca McCrossan and James F. Lawrence,The First George Bush, p.11.

(94) J.Chamberlain, Universities and Their Sons , New yourk, (Boston. 1901) , p.91.

(٩٥) الزهو، سامي، الاستشراق الامريكي والسيرة النبوية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة تكريت، ص٣٢.

(96) Georg Bush, Mesmer And Swedenborg, or Relation of the Developments of Mesmerism to the Doctrines of Swedenborg ,new york, published by John Allen,1847.p.14.

(٩٧) ريجينا الشريف ، الصهيونية غير اليهودية ...جذورها في التاريخ الغربي ، ترجمة احمد عبدالله عبد العزيز، طبعة سلسلة عالم المعرفة من منشورات المجلس الوطني الكويتي للثقافة ، ك١٩٨٥،١،ص٥١.

(98) see : The life of Mohammed : founder of the religion of Islam, and of the empire of The Saracens , p.6.

(٩٩)) مقدمة مترجم كتاب وادي الرؤيا، ص ١٦.

(١٠٠) ناجي، عبد الجبار ، تطور الاستشراق في دراسات التراث العربي ،الموسوعة الصغيرة ، (دار الجاحظ، بغداد ، ١٩٨١)، ص٣٨.

(١٠١) العليلي ، حيدر مجيد ، الشخصية المحمدية في الخطاب الاستشراقي حتى نهاية القرن ١٨، مجلة دراسات استشراقية ، العدد ٣، ٢٠١٥، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة المثنى، ص ٣٥-٤٠.

(١٠٢) ناجي ،عبد الجبار ، تطور الاستشراق ، ص٣٩.

(103) George Bush، The life of Mohammed, p.6.

(104) George Bush, Treatise on the Millennium, ,J.J. Harber,1832, p.19.

(١٠٥) تفسير أصحاح ٥ من سفر إنجيل يوحنا للقمص تادرس يعقوب ٥: ٢٩

(106) George Bush , Questions and notes ,(New York , John P. Haven,1832), p. 254.

(107) W. B. Hayden, "Reminiscenses," in W. M. Fernald, Memoirs and Reminiscenses of the Late Prof. George Bush (Boston, 1860), pp. 186-189.

(108) Shalom Goldman,American Jewish personality,p,62.

(109) Ibid,p 60.

(110) see E. Robinson, Bibliotheca Sacra; or, Tracts and Essays (New York, 1843) PP. 379-39

(111) E. Robinson, Bibliotheca Sacra (New York, 1843), PP.379-390.

(112)Shalom Goldman, American Jewish Personality,p.60.

(113)M. Klein, "A Jew at Harvard in the 18th Century," Proceedings of the Massachusetts Historical Society (1985),p. 135-145.

(114)Shalom Goldman, American Jewish Personality,p.61

(115.)Ibid,p,64.

(116)See: George Bush ,Richard Palmer, The Bible atlas , or sacred geography delineated,(New York, Leavitt, Lord; Boston, Crocker & Brewster,1836).

(117)See,George Bush and Charles Buck, A theological dictionary, Print book : English : New American.

(118) Shalom Goldman, American Jewish Personality,p.61

(119)George Bush and Dymond, Jonathan, Essays on the principles of morality, and on the private and political rights and obligations of mankind.

(120)Shalom Goldman, American Jewish Personality,p.67.

(121) Iain M. Duguid, The NIV Application Commentary , From biblical text…to contemporary life, (Michigan, 1999), p. 53.

(122) Ibid, p.64.

(123) Ibid, p. 66.

(١٢٤) السماك محمد، الاصولية الانجيلية او الصهيونية المسيحية، ط٣، (دار النفائس، لبنان،٢٠٠٠)، ص ٦٣-٦٤.

(125) See:The soul : or, An inquiry into Scriptural psychology, as developed by the use of the terms, soul, spirit, life, etc., viewed in its bearings on the doctrine of the resurrection. / (New-York : J. S. Redfield, 1845).

(126) See: Prof. Bush's reply to Ralph Waldo Emerson on Swedenborg. A lecture delivered at the Odeon, Boston, (New York : J. Allen, 1846)

(127) See: Mesmer and Swedenborg; (New York, J. Allen, 1847)

(128) See: Documents concerning the life and character of Emanuel Swedenborg; (New York, J. Allen;, 1847).